عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 30

الْإِثْنَيْن: 1/ شَوال/ 1446هـ – 31/ 3/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (30) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الْزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الْرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَج الْيَمَانِيّ- ج1	3
2	لِماذا نضعُ هذا العُنوان وماذا نُريدُ مِن بَيانِ مَضمونهِ ومَعناه؟	3
3	★ التَّوَاصُلُ الْصَّحِيْحُ مَعَ الْقُرْآن-ق1	4
4	☜ عَرَبِيَّةُ الْقُرْآن	4
5	← التواصل الصحيح مع القرآن وعربيته ولسانيته: لماذا وكيف؟	4
6	◊ أهمية التواصل الصحيح مع القرآن	4
7	◊ القرآن يُصرُّ على عربيته: لماذا؟	5
8	◊ الفرق بين اللغة واللسان في القرآن	8
9	◊ مشكلةُ الَّذينَ كَتَبوا، ألَّفوا، تَحدَّثوا فِي الثَّقافةِ القُرآنيَّة	13
10	◊ اللسانية المحمدية: سر البيان القرآني	14
11	◊ ترسيخ عقيدة الرجعة العظيمة في العقول والقلوب	16
12	◊ البيان القرآني وأهميته	17
13	◊ القراءات الخاطئة وتحريف الفهم	18
14	◊ بيعة الغدير وارتباطها بفهم القرآن	19
15	◊ كيف نتواصل مع القرآن بشكل صحيح	20
16	← مراتب البيان القرآني: من التأويل إلى التدبر	20
17	◊ البيان القرآني: التوأم الروحي للقرآن	20
18	◊ درجات ومراتب البيان القرآني	21
19	◊ اذا كان القرآن الكريم في الكتاب المكنون اذن كيف سنصل الى الفهم الحقيقي للقرآن؟	25
20	أسئلة اختبارية	28

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِع الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْع الأنَام وَنَظرَة الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْر الجَدِيْد فاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القائِم المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْد عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقَنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاق وَعَبْدٌ آبِق..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بالحَسَنِ بالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخدمَةِ قائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

ج1

الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَج الْيَمَانِيّ

لِماذا نضعُ هذا العُنوان وماذا نُريدُ مِن بَيانِ مَضمونهِ ومَعناه؟

نريد الامر الاول	ونريد الامر الثاني
نُريدُ الوصول إلى ثباتِ عَقيدة الرَّجعةِ العَظِيمَةِ عِبرَ استطعامِها العَقليّ والقَلبيّ واستشرابِها	التَّعمُّقُ فِي عقيدةِ الرَّجعةِ العَظِيمة عِبْرَ سَبْرِ أغوارِها الرُّوحيَّة

هذا كُلُّهُ وآثارهُ العَظِيمةُ النَّفع لا يتحقَّقُ إلَّا عِبرَ مجموعةٍ مِن الأُمُورِ والمطالِب، سَأُشِيرُ إلى أهمِّها في هذهِ الحلقات، نَحْنُ بِحاجةٍ إلى عديدٍ مِنَ الحلقاتِ كي أستطيعَ أن أُسَلِّط الضَّوءَ على هذهِ المطالِب.

التواصل الصحيح مع القرآن وعربيته ولسانيته: لماذا وكيف؟

أهمية التواصل الصحيح مع القرآن

★ الموضوعُ حسَّاسٌ جدَّاً، وهذهِ الموضوعاتُ الَّتي بَقِيت مِنَ البَانُوراما موضوعاتٌ حسَّاسةٌ جدَّاً جدَّاً جدًّا، **التَّواصُلُ الصَّحيحُ معَ القُرآن لِماذا؟**

- لأنَّ القُرآنَ أهمُّ كتابٍ تحدَّثَ عن عقيدةِ الرَّجعة العَظِيمة، لا شأن لنَا بالثَّقافةِ القُرآنيَّةِ في سَقيفةِ بني ساعدة، ولا شأنَ لنَا بالثَّقافةِ القُرآنيَّةِ في سقيفةِ بني طوسي،
- إنِّي أُحَدِّثكُم مِن أجواءِ الثَّقافَةِ القُرآنيَّةِ في دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، ودِينُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة دِينٌ بَريءٌ تمامَ البراءةِ بِكُلِّ معنى البراءةِ مِن دِينِ سقيفةِ بني ساعدة ومِن دِينِ سقيفةِ بني طوسي بالمطلَق، بدرجةٍ كاملةٍ، بتقريبٍ إذا أردتُ أن أضعَ لهُ نِسبةً ورقماً بِنسبةِ مئةٍ بالمئة،
- الَّذي يُريدُ أن يَعرِفَ هذهِ الحقائق عليهِ أن يَعودَ إلى برامجي المفَصَّلةِ والكثيرةِ الحلقات والوفيرةِ الوثائقِ والدقائقِ والحُجَجِ والدَّلائل.

القرآن يُصرُّ على عربيته: لماذا؟

★ نُقطةُ انطلاقِنا في تواصُلِنا الصَّحيحِ معَ القُرآن: "**عَرَبِيَّةُ الْقُرْآن**". هذهِ المسألةُ أساسيَّةٌ في فهم القُرآن عربيَّةُ القُرآن،

★ عربيَّةُ القُرآنِ إذا أردنا أن نَعُودَ إلى نواصِبِ سقيفةِ بني ساعدة مُختلَّةٌ عِندَهم، وعربيَّةُ القُرآنِ هي الأُخرى مختلَّةٌ جِدَّاً إذا أردنا أن نَعُودَ إلى نواصبِ سقيفةِ بني طوسي إنَّهُم نواصِبُ الشِّيعة، فالشِّيعةُ فِيهم نواصِب، وفِيهم مُرتَدّون، وفِيهِم مُقَصِّرون، وفِيهم بَتريُّون، وفِيهم مُرجِئيُّون، وهذا كُلُّهُ بَيَّنتهُ لنَا الرِّواياتُ والأحاديثُ المعصُوميَّةُ الشَّريفة، عربيَّةُ القُرآن،

★ القرآنُ نَفسهُ تَحدَّث عنها وأصرَّ كثيراً أصرَّ القُرآنُ على أن يتحدَّثَ عن عربيَّتِهِ: في سورة الزُّخرف فِي الآيةِ (3) بعدَ البَسملَة:

- ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾،
  - حقيقةُ القُرآنِ في عَالَمٍ عُلويّ، مِثلما تقولُ الآيةُ (4)، إنَّها الرابعةُ بَعدَ البسملةِ من سورة الزخرف: ﴿**وَإِنَّهُ** - وإنَّ القُرآنَ في أصلِ حقيقتِهِ - **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾،
  - أنا لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عن هذهِ الجهة، إنَّما أتحدَّثُ عَن الجِهة المجعُولَةِ الَّتي جُعِلَت ضِمنَ التراكيبِ العَربيَّة، ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾،
  - **لِماذا تقولُ الآيةُ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾؟ ألَسنَا عَرَبَاً؟!**

← يُمكنُ أن تَعقِلوا، ويُمكنُ أن لا تَعقِلوا، لِماذا؟!
← لأنَّ عربيَّة القُرآن إذا لم نُشَخِّصها بدقَّةٍ مُتناهِية فإنَّنا لن نَعقِلَ مَضامِينَ القُرآن، وهذا هُوَ الَّذي جرى في تفاسيرِ سقيفةِ بني ساعدة، وفي تفاسيرِ سقيفةِ بني طوسي،

★ وفي سورةِ الشورى في الآيةِ (7) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ**﴾،
  - **لِماذا هذا التأكيدُ على عربيَّة القُرآن؟**

← هل أنَّ العربَ حِينما يسمعونَ كلامَ القُرآنِ لا يَعرِفونَ أنَّهُ عَربيٌّ؟!
← أم أنَّ نَبيَّهُم مُحَمَّداً صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله كانوا في شَكٍّ مِن عربيَّتِهِ وهُوَ مِن ذُروة العربِ وذُروةِ ساداتِهم، هُوَ سيِّدُ قُريش، مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله هذا هُوَ ابنُ هاشِم، وهاشِمُ سَيِّدُ العَرب سَيِّدُ قُريش، مُحَمَّدٌ بنُ عبد المطَّلِب، ومُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدٌ لا يحتاجُ إلى نَسَب، مُحَمَّدٌ قائِمٌ بِنفسهِ لا يحتاجُ إلى نَسَب، ولا يحتاجُ إلى سَبَب، هُوَ الَّذي يُشَرِّفُ الأنسابَ والأسباب،

← فلِماذا هذا الإصرارُ على عربيَّة القُرآن؟ هل هُناكَ مِن شَكٍّ في عربيَّتِهِ؟! لا أُريدُ أن ألتفتَ إلى هُراء المُشَكِّكينَ في القُرآن، إنَّني أُحَدِّثُكم حَديثَ المُعتَقدينَ بالقُرآن، فأنا مُعتَقِدٌ بالقُرآنِ وأنتُم مُعتَقِدونَ بهِ، فما شأني وما علاقتي بِحديث المُشَكِّكين، إنَّنا نريدُ أن نَصِلَ إلى نُقطةٍ واضحة.

- ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا - لِماذا؟ - لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾،
  - يومُ الجَمعِ يومُ القِيامَةِ الكُبرى، أنا لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عن مضامين الآيات، وإنَّما جَعلتُ نُقطة انطلاقي في الموضوع الَّذي أنا بِصددهِ مِن عربيَّة القُرآن؛

★ ومِن سُورة الشورى إلى سورة الأحقاف وإلى الآيةِ (12) بعدَ البَسملة:

- ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا - وهَذا القُرآنُ - وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ –
  - مُصَدِّقٌ للكُتُب الَّتي مرَّت؛ لِكُتُب الأنبياء السَّابِقين، لأنَّها مِن تَجلِّياتهِ وهُوَ الكِتابُ الجامِعُ لها والمُهيمنُ عليها وتِلكَ الكُتُبُ مِن فُروعهِ فَهُو أصلُ الأُصُولِ لِكُلِّ الكُتُب –
- لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾،
  - وهذهِ سَجِّلوها: ﴿ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾، سَجِّلوها لأنَّنا نَحتاجُها، ﴿

★ ونذهب إلى سورةِ طه، الآيةِ (113) بعدَ البَسملة:

- ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾،
  - لَيسَ مَقصَدي أَن أقِفَ عِنْدَ تفاصِيل الآيات، وإنَّما حَدِيثي عن عربيَّة القُرآن، الآياتُ تتحدَّثُ عن مَقاصِد القُرآنِ
  - وفي الوقتِ نَفسِهِ تُصِرُّ على وَصفِهِ بالعربيَّة لِماذا؟

✓ لأنَّنا لا نستطيعُ أن نَصِلَ إلى مقاصدهِ مِن دُونِ أن نَجعلَ نُقطة انطلاقنا في فَهمِ القُرآنِ عربيَّةَ القُرآن،
✓ وتُلاحِظونَ أنَّ (لَعَلَّ) تتكرَّرُ في الآيات لِماذا؟
← لأنَّنا إذا لم نَتعامَل معَ عربيَّة القُرآنِ كما ينبغي فلَن نَصِلَ إلى الفَهمِ الصَّحيح، وهذا واضِحٌ في الآيات الَّتي مَرَّت وهذهِ الآية الَّتي بَيْنَ أيدِينا وما يأتِينا مِن آيات الكتاب، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾.

★ ونذهبُ إلى سورةِ فُصِّلت الآيَةُ (44) بعدَ البسملة:

- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى - لا شأن لنا بهِم - أُولَٰئِكَ

يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾، حاجَتُنا هنا: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ﴾**،

- وصُولُنا إلى مَضامِين الهُدى والشِّفاء يَمرُ عِبرَ عربيَّةِ هذا القُرآن، تُلاحظونَ أنَّ الآياتِ تُصِرُّ إصراراً على عربيَّتِه،
- **إصرارُ الآياتِ على عربيَّتِه : لماذا؟**

← لا لأجلِ دَفع الشَّكِّ في عربيَّتِه، فَهُو عربيٌّ لا حاجةَ لإثباتِ ذلك، سيكونُ الكلام سفاهةً ولغواً، القُرآنُ عربيٌّ، ولو اتَّفقت المليارات مِنَ البشر على أنَّهُ ليسَ عربيّاً لا نعبأُ بِهم، القُرآنُ عربيٌّ دَالٌ على نفسهِ بنفسهِ، لِماذا هذا الإصرارُ مِنَ القُرآنِ على عربيَّتِه؟!

← **إنَّهُ يُريدُ أن يقولَ لنا**: إذا أردتُم التَّواصُلَ الصَّحيحَ معَ هذا الكتاب عليكم أن تَنطلِقوا من هذه النُّقطة مِن نُقطةِ عربيَّتِه، لأنَّهُ جُعِلَ عربيّاً، جُعِلَ بهذهِ الصِيغة، جُعِلَ بهذهِ الكيفيَّةِ، ﴿**لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾.

★ في السورةِ نفسِها في سُورةِ فُصِّلت إنَّها الآيةُ (3) بعدَ البَسملة:

○ ﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾،

- الَّذينَ يُريدونَ أن يَعلموا ويَتعلَّموا، أن يَعلَموا العِلمَ الحقيقي وأن يَتعلَّموا العِلمَ النَّافِعَ هُنا في هذا الكتاب الَّذي فُصِّلت آياتُه ولكن بشَرط،

✓ بشرط أن يكونَ النَّظرُ الأوَّلُ إلى عربيَّتِه، إلى عربيَّةِ القُرآن،

✓ والكلامُ هُنَا عَن عربيَّة القُرآنِ لَيْسَ نِسبةً إلى لُغة العرب، ولَيسَ نِسبةً إلى العَرب، صحيحٌ أنَّ لِسانَ القُرآنِ هُوَ لِسانُ العَرب،

✓ فالقُرآنُ هُنَا يُلفِتُ أنظارَنا إلى قضيَّةٍ مُهِمَّةٍ ؛

← مِن أنَّكُم يا أيُّها الَّذينَ تُريدونَ أن تتواصلوا معَ القُرآنِ تواصُلاً صحيحاً ابدَؤوا مِن هنا؛ "ابدؤوا مِن عربيَّة القُرآن".

الفرق بين اللغة واللسان في القرآن

★ **مَا الْمُرَادُ مِنْ عَرَبِيَّة الْقُرْآن؟**

☜ لابُدَّ أن نَعرِفَ حِينما نتحدَّثُ عَن العربيَّةِ هُناكَ وجهانِ للعربيَّةِ هذِهِ:

✿ **هُناكَ وجهُ اللغةِ.**
✿ **وهُناكَ وجهُ اللّسان.**

★ وإذا ما دَقَّقتُم فِي القُرآنِ مِن أوَّلِهِ إلى آخرِهِ فإنَّ القُرآنَ لم يذكر كَلِمةَ؛ (لُغة)، ولم يَذكُر كَلِمة؛ (لُغات)، مِن أوَّلِهِ إلى آخرِهِ، القُرآنُ عِندَكُم ودَقِّقوا النَّظرَ فيه،

★ القُرآن استعملَ (اللّسان والألسِنة)، لم يستعمِل (اللُّغة واللُّغات)، هاتان الكَلِمتان ليستا موجُودَتين فِي القُرآن، لا تُوجدُ كَلِمةُ لُغة، ولا تُوجدُ كلمةُ لُغات، وإنَّما هُناكَ اللّسان والألسنة، فالعربيَّةُ لها وجهٌ هُوَ اللُّغة ولها وجهٌ هُوَ اللّسان، تأكيدُ القُرآنِ على عربيَّتِهِ يُريدُ أن يُلفِتَ أنظارَنا إلى عربيَّتِهِ اللّسانِيَّة، فارِقٌ بينَ اللُّغةِ واللّسان.

★ **قد يقولُ قائلٌ: يُمكِننا فِي العربيَّةِ أن نستعمِلَ اللُّغةَ موضِعَ اللّسان، وأن نستعملَ اللّسانَ موضِعَ اللُّغة؟!**

☜ هذا الكلامُ صحيحٌ ومُستعملٌ في الأوساط العربيَّةِ قَدِيماً وحاضِراً، ولكنَّهُ استعمالٌ إجماليٌّ إذا أردنا أن نُدَقِّقَ في الموضوعات،

☜ حِينما نتعامَلُ معَ القُرآنِ لابُدَّ أن نُدَقِّقَ في مَفاهيم القُرآن، فِي مُصطلحاتِهِ، فِي مُفرداتِهِ كَي نَستطيعَ التَّواصُلَ الصَّحيحَ معَه، مِن خِلالِ التَّواصُلِ الصَّحيحِ مَعَ القُرآنِ فإنَّنا نَستَطيعُ أَنْ نَتفقَّه بِفقْهِ دِينِنَا، بِفقْهِ عَقائِدنا،

☜ وموضُوعُنا في البرنامجِ واضحٌ لديكُم موضُوعُنا الرَّجعةُ العَظِيمة والحديثُ في هذهِ الأجواء، لكنَّ الكلامَ يجري على سائِرِ الموضوعات الأُخرى وسائِرِ المعتقدات الأخرى إلَّا أنَّ التَركيزَ في هذهِ الحلقاتِ بِحسَبِ هذهِ البَانُورَامَا على عقيدةِ الرَّجعةِ العَظِيمَة.

إذاً عربيَّةُ القُرآن تُريدُ أن تُوجِّهَ أنظارنا إلى اللّسانِيَّة العربيَّة وليسَ إلى اللُّغةِ العربيَّة.

★ **قد تقولونَ: ما هُوَ الفَارِقُ بينَ الإثنين؟**

المجال	اللسانية	اللغة
التعريف والمضمون العام	اللِّسانِيَّةُ مَنظُومةٌ، مَنظُومةٌ يدخُلُ فيها؛ "الجهازُ الصَّوتيُّ للإنسان"، هذا الجهازُ الصَّوتيُّ للإنسان جزءٌ مِنَ اللِّسانِيَّة، ولذا فَمخَارِجُ الحُروفِ بالنَّحو الصَّحيحِ جُزءٌ مِنَ اللِّسانِيَّة، ولهذا تأثيرٌ على المعاني والدَّلَالَات، فالجهازُ الصَّوتيُّ جُزءٌ مِنَ اللِّسانِيَّة.	تُمَثِّلُ الجِهةَ الجامدة مِنَ العَربيَّة، أُقَرِّبُ لَكُم الصُورةَ: القَوامِيس، القواميسُ والمعاجِمُ اللُّغويَّة أتحدَّثُ عن العربيَّةِ الآن، قواميسُ لُغة العَرب مَعاجِمُ لُغة العَرب الَّتي تُرتَّبُ بالطُرق المعروفة وتُجمَعُ فيها الألفاظُ العربيَّة وتُبَيَّنُ لها المعاني.
مكونات المحتوى	الأساليبُ التعبيريةُ الَّتي تُوصِلُ لنا المعاني مِن خِلالِ طريقة التَّعبيرِ لا مِن خِلالِ الألفاظ، إذا وَصلَ المعنى مِن خِلالِ الألفاظِ فقط فهذهِ قضيَّةٌ لُغويَّةٌ مَحضَة، ولكن إذا وَصلَ المعنى مِن خِلالِ أساليب التَّعبير فهذهِ هِيَ اللِّسَانِيَّة، وهكذا ينعَقِدُ التفاهمُ بينَ مُتكلِّمي العربيَّةِ إن كانوا مِنَ السُّوقَةِ بِحسَبِ مُستواهم الثَّقافي أو كانوا مِنَ النُّخبَةِ إن كانوا مِنَ المُبدِعين أو لم يكونوا، هذا التَّفاهمُ إنَّما ينشأُ مِن خِلالِ أساليب التعبير، لا مِن خِلالِ حشد الألفاظ اللُّغوية وهذهِ هِيَ اللِّسانِيَّة.	النُّصوصُ المُجرَّدةُ في سِياقِها التأريخيّ؛ - النُّصوصُ الشِّعريَّةَ. - النُّصوصُ النَّثريَّةُ. - صِيغُ الأمثلةِ الأمثالِ وما يُقارِبُ ذلك. والَّتي تُنقَلُ مُجرَّدةً في سِياقِها التأريخيّ، مِن دُونِ الخوضِ في مَضامِينها ودَلالاتَها المعنويَّة.
الاستخدام والفاعلية	اللِّسانِيَّة إذاً: - الجهازُ الصَّوتيُّ عِندَ الإنسان. - والأساليبُ التَّعبيريَّة الَّتي هِيَ وَسيلةُ التَّفاهُمِ فِيما بَينَ مُتكلِّمي العربيَّة.	الجانِبُ المَيِّتُ مِنَ العربيَّة؛ الأعدادُ الهائلةُ مِنَ الألفاظِ والكَلِماتِ الَّتي لا تُستعملُ لا على مُستوى السُّوقَة، يعني

المجال	اللسانية	اللغة
		الطبقاتِ القليلةَ العِلم، ولا على مُستوى النُّخبَة، مِنَ النُّخبَةِ المُبدِعينَ أو مِنَ النُّخبَةِ غَيرِ المُبدِعين، ومُرادي مِنَ المُبدِعينَ هُنا مِنَ الأُدباءِ المُتميِّزين، فَهُناكَ جانِبٌ مَيِّتٌ من اللُّغةِ، وهذا موجودٌ في كُلِّ لُغات العالَم.
الجانب الجمالي	الجانِبُ الجماليُّ فيما يُمكنُ أن يُنسَجَ في طوايا التَّعابِيرِ العربيةِ ما يُقالُ لهُ؛ (الأدب، ما يُقالُ لهُ البلاغة)، فالأدبُ جُزءٌ مِنَ اللِّسانِيَّةِ.	—
في القرآن الكريم	الَّذي وَردَ: (اللِّسانُ والألسِنَة)، وهذهِ النُّقطةُ مُهِمَّةٌ جدّاً للَّذينَ يُريدونَ أن يبحثوا عن دقائق المطالِبِ في الكِتاب الكَريم.	لم تَرِد فيهِ هذهِ اللفظة؛ (أدب)، (أدِيب)، (أُدباء)، هذهِ اللَّفظةُ لم تَرِد في القُرآن، فلا (اللُّغةُ) وردت، ولا (اللُّغات)، ولا (الأدب)، ولا (الآداب).

★ **جدول مقارنة اخر ولكن بشكل اكثر دقة واختصار وتركيز:**

العنصر	اللسانية	اللغة
التعريف العام	منظومة تشمل الصوت والمعنى والتعبير	الجهة الجامدة من العربية
التركيز	الأساليب التعبيرية والجهاز الصوتي	الألفاظ والمعاجم والقواميس

العنصر	اللسانية	اللغة
الأمثلة والنصوص	أساليب التعبير المؤثرة في التفاهم	نصوص شعرية ونثرية وأمثال منقولة في سياقها التاريخي
الوظيفة	إيصال المعاني عبر التعبير، وتحقيق التفاهم بين المتكلمين	جمع الألفاظ وشرحها دون التعمق في معانيها أو دلالاتها
الجانب الحي/الميت	تتعلق بالجانب الحي: كيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية وفي التعبير الجمالي	تتضمن جانباً ميتاً: كلمات لا تُستخدم من قبل العامة أو النخبة
العلاقة بالبلاغة والأدب	تضم الجانب الجمالي من التعبير، مثل الأدب والبلاغة	لا تركز على البلاغة والأدب
القرآن الكريم	ورد فيه: "اللسان"، "الألسنة"	لم ترد فيه لفظة "لغة" أو "لغات"
مكونات اللسانية	-الجهاز الصوتي- الأساليب التعبيرية- الأدب والبلاغة كجزء منها	—
الهدف	دراسة كيفية تشكّل المعاني والتفاهم من خلال استخدام اللغة وتعبيراتها	حفظ المفردات والمعاني كما وردت تاريخياً

★ في سُورة الرُّوم إنَّها الآيةُ (22) بَعْدَ البَسْمَلة:
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - قضيَّةٌ تكوينيَّةٌ هُنا - وماذا؟ - وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾،

- هذا هُو الَّذي أشرتُ إليهِ قبلَ قليل مِن أنَّ الجِهازَ الصَّوتي هُوَ جُزءٌ مِن هذهِ المنظُومَة اللِّسانِيَّة، وما يرتبطُ بِهِ مِن بَرنامجٍ تشغيليٍّ لِهذا الجهاز وبِنحوٍ صحيح، مِثلما هِيَ الألوانُ أمرٌ تكوينيٌّ، كذلكَ الأَلسِنَةُ أمرٌ تكوينيٌّ.

★ في سورة طه في الآيةِ (27) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدها في قصَّةِ مُوسَى وهَارونَ وفِرعون:

○ ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي** –

- هذهِ قضيَّةٌ تكوينيَّة، وقصَّةُ مُوسَى في الإشكال الَّذي كانَ في لِسانهِ معروفةٌ في مَضانِّها ومصادِرها لا أجدُ وقتاً كافياً للحديثِ في كُلِّ صَغيرةٍ وكبيرة –
- هذهِ قضيَّةٌ تكوينيَّة، لأنَّ الجِهازَ الصَّوتيَّ هُوَ جُزءٌ مِن المنظُومَةِ اللِّسانِيَّة، فاللِّسانِيَّةُ نَاظرةٌ إلى أمورٍ إذا ما اجتمعت فإنَّنا نَستطيعُ أن نُشَغِّلَ اللُّغة بطريقٍ صحيح، ما بينَ الجِهاز الصَّوتيّ وما بَيْنَ الأساليب التَّعبيريَّة ومَا بَيْنَ الجِهة الرُّوحيَّةِ لِلُّغَة إنَّهُ الأدَبُ، الأدَبُ، وما بَيْنَ صِياغةِ ثِيابِها الجميلة عِبرَ النَّسَقِ البَلاغي، هذا كُلُّهُ يكونُ بعيداً عَن الجانبِ الجامدِ مِنَ اللُّغةِ،
- فاللِّسانِيَّةُ هِيَ رُوحُ اللُّغةِ بِكُلِّ الأجزاء الَّتي ترتبطُ بها - **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۞ يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾.

★ **<u>ولِذا فإنَّ القُرآن مِثلمَا أصرَّ على عربيَّتِهِ أصرَّ على لِسانِيَّتِهِ العربيَّة:</u>**

في سورة النَّحل الآيةُ (103) بعدَ البسملة:

○ ﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ** - حِكايات الَّذينَ قالوا ما قالوا عن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه - **لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ** –

- إنَّهُ سَلْمَانُ المُحَمَّديّ، هكذا كانت قُريشٌ تقولُ مِن خَيبَتِها ومِن فَشَلِها، مِن أنَّ سَلْمَانَ المُحَمَّديَّ هُوَ الَّذي يُعَلِّمُ مُحَمَّداً قُرآنهُ، حِينما يضيعُ الإنسان ضَياعاً واضِحاً تبدأُ ماكِنةُ الهُراءِ تَشتَغل، أيُّ هُراءٍ هذا؟!
- "يُلْحِدُونَ إِلَيهِ"؛ يَميلونَ إليه ويَقُولُونَ ما يَقُولُون –

○ **وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**﴾،

- هذهِ لِسانيةٌ عربيَّةٌ، هذا البيانُ ليسَ وَصفاً لِلُّغَةِ الجامِدة، هذا البيانُ وصفٌ لِلِّسَانِيَّة العَربيَّة بِكُلِّ أجزائها الَّتي أشرتُ إليها قَبلَ قليل،

★ أذهبُ إلى سُورةِ الشُعراء، وإلى الآيةِ (192) بعدَ البَسمَلةِ وما بَعدهَا:

○ ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾،

- ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾، هذا هُوَ التَّنزيل، ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، نُزِّلَ مِن عَالَمِهِ العُلوي الَّذي تستقرُّ فيهِ حقيقةُ القُرآن، ولكنَّهُ نُزِّلَ تَنزِيلاً حتَّى وصلَ إلى هذا العَالَم التُّرابي، بهذهِ العربيَّةِ وبهذهِ اللِّسانِيَّة،

★ **القانون الإلهي فِيمَا يرتبطُ بالكُتُبِ السَّماويَّة، وبالنُبُوَّاتِ والرِّسالاتِ وما يكونُ عليهِ حالُ الأنبياء والأوصياء:** وإلى سورةِ إبراهيم إنَّها الآيةُ (4) بَعْدَ البَسْمَلَة،

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ –
  - وليسَ بِلُغة قَومِه بِلِسَانِ قَوْمِه - يُمكنُ للأجنبي أن يُتقِنَ أيَّةَ لُغةٍ بِسُهولةٍ، ولكنَّهُ لا يستطيعُ أن يُتقِنَ لِسانها إلَّا بعدَ كَدٍّ وتَعَبٍ شديد، إتقانُ اللِّسان شيء وإتقانُ اللُّغةِ شيءٌ آخر،
  - ← الَّذي يُتقِنُ اللُّغةَ إنَّهُ يَحفظُ الألفاظَ والجُمَلَ والمعاني القاموسيَّة الَّتي هِيَ فِي القَواميس، ويَتعلَّمُ القَواعدَ التراكيبيَّة لِتراكيب اللُّغة،
  - ← أمَّا اللِّسانُ فَهُو شَيءٌ آخر، اللِّسانُ يحتاجُ أَن يَدخُلَ فِي اللُّغةِ وأَن تَدخُلَ اللُّغةُ فِيْه، أَن تَدخُلَ اللُّغةُ فِي تفاصيلِ عقلهِ وتفاصيلِ قلبهِ وفي طوايا رُوحهِ، أن يَمتَزِجَ وِجدانَهُ بِوجدان اللُّغة،
    - ✓ لِلُّغةِ وِجدانٌ لَيْسَ فِي جِهتها اللُّغويَّةِ المحضة وإنَّما فِي جِهَتِها اللسانِيَّة - **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ –**
    - ✓ ولَيْسَ بِلُغةِ قومه، حتَّى يَستطِيعَ أن يَتواصَلَ مَعهُم تَواصُلاً كامِلاً، وهُم أيضاً يستطيعونَ أن يتواصلوا معه، وهذا هُو الَّذي أشرتُ إليه إذا أردنا أن نَتفقَّهَ في عقائدنا، وما عقيدةُ الرَّجعةِ العَظِيمةِ إلَّا مِثالٌ، إذا أردنا أن نتفَقَّهَ فِيها فعلينا أن نتواصلَ تواصُلاً صحيحاً مِن القُرآن، ونُقطةُ انطلاقنا عربيَّةُ القُرآن، هذهِ العربيَّةُ الَّتي يُصِرُّ عليها القرآنُ ويُصِرُّ على لِسانِيَّتها، وليسَ على جهتها اللُّغوية.

مُشكلةُ الَّذينَ كَتَبوا، ألَّفوا، تَحدَّثوا فِي الثَّقافةِ القُرآنيَّة

★ ذهبوا باتِّجاهِ اللُّغة الجامِدة، وحتَّى الَّذينَ تَكلَّموا فِي الجهة البَلاغيَّةِ للقُرآنِ استعملوا قواعدَ البَلاغةِ الرَّسميَّةِ الَّتي هِيَ عِلمُ كلامٍ يُقالُ لَهُ بلاغة،

★ كُتُبُ البَلاغةِ الَّتي تُدَرِّسُ البلاغةَ في المدارسِ الدِّينيَّةِ السُنِّيَّة، وفي المدارس الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّة ما هِيَ بِكُتُبٍ بليغة، فاقِدُ الشيء لا يُعطيه،

☜ كُتُبُ التفتازاني، والجُرجاني، والقزويني و و، كُتُبُ هؤلاء ما هِي بِبَلِيغةٍ، تُؤسِّسُ للبلاغةِ بِطريقةٍ كلامية، فأيَّةُ بلاغةٍ هذه؟! حِينما نَدرسُ هذهِ الكُتُب لا نستشعرُ بِطعم البلاغة،

★ ولكن حِينما نُيَمِّمُ أنظارنا إلى أدعية العِتْرَةِ الطَّاهِرَة أو إلى خُطَب نَهْجِ البَلاغةِ أو إلى كَلِماتِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة نستشعرُ طَعمَ البلاغةِ واضحاً جِدّاً، حينما نَغوصُ في بِحارِ كلامِهم فإنَّ البلاغةَ تَحُوطُنا مِن جَميع الجِهات،

★ **وحِينما نعودُ إلى كُتُبِ البلاغةِ لا نستشعرُ البلاغةَ أبداً لِماذا؟**

☜ لأنَّها ما هِيَ بِكُتُبِ بلاغيَّةٍ، إنَّها كُتُبٌ كلاميَّة ولكنَّها غُطِّيت بِغطاءٍ يُقالُ لهُ البلاغة، وهذهِ مُشكلةٌ كبيرةٌ في التَّعامُلِ معَ الكِتاب الكريم،

☜ فحينما نقرأُ كُتُبَ التَّفسير الآيةُ في جانبٍ والمُفَسِّرُ يتحدَّثُ في جانبٍ آخر، وإن كانَ يتناولُ ألفاظَ الآيةِ لَفظةً لَفظةً يُبَيِّنُ معناها مِن القاموس،

☜ حِينما نعودُ إلى رواياتِ أهل البيت وهُم لا يعبؤونَ بِكُلِّ هذهِ التَّفاصيل حِينما يُعطونَ المعنى نجدُ أنَّ المعنى في الرِّوايةِ يلتَصِقُ التصاقاً بالآيةِ وكأنَّهُ يخرجُ مِنها، يخرجُ مِن داخلِ ألفاظ الآية بعيداً عن قُيود القواميسِ والقواعد الكلاميَّةِ الَّتي يُقالُ لها قواعدُ البلاغة، هذا هُوَ اللِّسانُ، وهذهِ هِيَ اللِّسانِيَّة.

☜ ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ** - لِماذا؟ - **لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾، لأنَّ البَيانَ لا يأتي مِن اللُّغةِ الجامِدة، وإنَّما يأتي مِن لِسانيَّة اللُّغة، المرادُ مِنَ البيان هُوَ توضيحُ المعنى في أكملِ صُورة هذا هُوَ البَيان، إذا لم يَكُن النَّصُّ واضِحاً في دَلالتهِ على أكملِ وجه فإنَّ البَيانَ ناقِصٌ فيه.

★ **قد يقولُ قائلٌ**: مِن أنَّ أكثرَ الآياتِ ليست واضحةً مِن عِنْدِ نَفسِهَا؟! ما هُوَ القُرآن نُظِمَ بأُسلوبٍ مُعيَّنٍ سأأتي على ذكرهِ، سأأتي على ذكرهِ، ولكنَّني أُشِيرُ إلى جِهةٍ مِن هذهِ الجهات؛

اللسانية المحمدية: سر البيان القرآني

★ **القُرآنُ نُظِمَ في كثيرٍ مِن بَياناتهِ بِحسَبِ قاعدةٍ؛**

☜ **"المُحكَمِ والمُتشَابِه"، لماذا؟**

✓ لأنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتعالى أرادَ مِنَ الأُمَّةِ أن تَعُودَ إلى أئِمَّتِها، إلى الأَئِمَّة الَّذينَ نَصَبَهُم هُوَ، مِثلما جعلَ لَهُم كِتاباً جعلَ لَهُم أَئِمَّةً،

✓ الكُتُبُ الإلهيَّةُ مَجعُولَةٌ مِنَ اللهِ، والأَئِمَّةُ الإلهيُّونَ مَجعُولُونَ مِنَ اللهِ، فالقُرآنُ جاءَ بهذهِ الصِّياغَةِ لأجلِ أن تَعودَ الأُمَّة إلى أَئِمَّتها،

✓ **القُرآنُ بوابةٌ،**

← مِن هُنا يقولُ أئمَّتُنا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن: (مَنْ لَمْ يَعْرِف أَمْرَنَا مِنَ الْقُرآنِ لَمْ يَتَنَكَّب الْفِتَن)، لم يَتَنَكَّب؛ لم يَتجاوز الفِتن، لم يستَطِع أن يعبُرها،

← **كيفَ نَعرِفُ أمرَهُم مِنَ الْقُرآنِ؟**

◊ لابُدَّ أن نتواصلَ معَ القُرآنِ تواصُلاً صحيحاً،
◊ وهذا التَّواصُلُ الصَّحِيحُ القُرآنُ يُرشِدُنا إليه نُقطةُ الانطلاقِ مِن عربيَّة القُرآن، وحِينما نَتدبَّرُ فِي عربيَّةِ القُرآنِ فإنَّ القُرآنَ يُشيرُ إلى الجِهة اللِّسانِيَّة مِنَ العَربيَّة، ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ** - لِماذا؟ - **لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾.

★ نذهبُ إلى سُورةِ مريم وإلى الآيةِ (97) بَعْدَ البَسْمَلَة:
○ ﴿**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا**﴾،
- القوم اللُّدّ هُم الخُصُومُ، الأشرارُ، المُعانِدونَ، الأقوياءُ، النَّاكرونَ للحقائق، هؤلاءِ هُمُ القَومُ اللُّدّ،
- **يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ؛**

← هذا هُوَ القُرآن، وهذهِ هِيَ اللِّسَانِيَّةُ المُحَمَّديَّة تَخصِيصاً،

✓ **فالقُرآنُ عَربيٌّ، ولِسانِيَّتهُ عربيَّةٌ، وبنحوٍ أخص لِسانِيَّتهُ مُحَمَّديَّةٌ، لماذا؟**

◊ **لأنَّ اللهَ يُريدُ مِنَّا أَن نعودَ إلى مُحَمَّدٍ، وحِينما عُدنا إلى مُحَمَّدٍ إلى لِسانِيَّتهِ هُوَ الَّذي اشترطَ علينا في بيعة الغديرِ أن نأخُذَ التَّفسيرَ مِن عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط وفقط وفقط،**
◊ **فهذا القُرآنُ لهُ لِسانِيَّتهُ الخاصَّة، القُرآنُ عَربيٌّ، ونُقطةُ الانطلاقِ مِن عربيَّتهِ، وعربيَّةُ القُرآنِ لِسانيَّةٌ وليست لُغويَّةٌ، لِسانيَّةٌ بالمعنى الَّذي بَيَّنتهُ لَكُم، وهذهِ اللِّسانِيَّةُ تقُودُنا تدريجاً فِي آيات الكِتابِ إلى اللِّسانِيَّة المُحَمَّديَّة.**

★ الآيةُ (58)بعدَ البسملةِ مِن سورة الدُّخان:
○ ﴿**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ** - هذا هُوَ الإصرارُ على اللِّسانِيَّةِ المُحَمَّديَّة - **لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾،
- تُلاحظونَ أَنَّ التَّعبيرَ بلعلَّ ينتشرُ بينَ هذهِ الآيات الَّتي تحدَّثت عَن عربيَّة القُرآنِ وعن لِسانِيَّتهِ، عن اللِّسانِيَّة العربيَّةِ عُموماً وعن اللِّسانِيَّةِ المُحَمَّديَّةِ خُصوصاً وهُوَ الَّذي يقولُ صلَّى اللَّهُ عَليهِ وآله: **(أَنا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّاد)**،

- وإنَّما أُشِيرَ إلى حَرف الضَّاد لأنَّهُ حرفٌ مُميَّزٌ في اللُّغةِ العربيَّة لا يُوجدُ لهُ مُماثلٌ في سائر اللُّغات الأخْرى، توجدُ حُروفٌ تُقاربهُ، لكن لا يُوجدُ حرفٌ في كُلِّ اللُّغاتِ كحرف الضَّاد، ولِذا عُرِفت لُغةُ العربِ؛ "بِلُغة الضَّاد"،
- ومعرِفَة التلفُّظِ بهِ هُو جُزءٌ مِنَ الفَصاحةِ العربيَّة، فَمِن هُنا يَقولُ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه: (أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّاد)، مَن نَطقَ بِهذهِ العربيَّةِ الَّتي يتحدَّثُ عنها القُرآن إنَّهُ يتحدَّثُ عن لِسانيَّتهِ، عن اللِّسانِيَّةِ المُحَمَّديَّة،

ترسيخ عقيدة الرجعة العظيمة في العقول والقلوب

★ أُذَكِّركُم على سبيل الإيجاز إنَّنا نُريدُ لِعقيدة الرَّجعةِ العَظِيمَةِ أن تَكُونَ ثابِتةً فِي عُقُولِنا وقُلُوبِنا، نُرِيْدُ أَن نَتَعمَّقَ فِيها مِن خِلالِ سَبرِ أغوارِها الرُّوحيَّة العَمِيقَة، هُناكَ أُمورٌ لابُدَّ أن نلجأ إليها مِن أَهمِّها:

أوَّلاً: التَّواصُلُ الصَّحيحُ معَ القُرآن.

☜ نُقطةُ الانطلاقِ عربيَّةُ القُرآن، وهذهِ العربيَّةُ حِينما نبحثُ عنها فِي آياتِ الكتاب الكريم تقُودُنا إلى اللِّسانِيَّةِ العربيَّة، فالعربيَّةُ هُنا لا تُريدُ مِنَّا أن نلتصقَ بالجهةِ الجامدةِ مِنَ العربيَّة، بالجهةِ اللُّغويَّةِ المحضَة،

☜ وإنَّما نَتعانقُ معَ الجانبِ الَّذي يَكُونُ مُشرِقاً يَكُونُ مُشرِقاً بِرُوحِ اللُّغةِ وَوجدانِها، لِسانِيَةُ اللُّغة، والآياتُ تدرَّجت مَعنَا إلى أَن وصلَنا إلى اللِّسانِيَّةِ المُحَمَّديَّة، هذهِ هِيَ عربيَّةُ القُرآن، إنَّها العَربيَّةُ المُحَمَّديَّة، ولِذا يقولونَ تأريخيَّاً، تفسيريَّاً؛ مِن أنَّ لُغةَ القُرآنِ هي لُغَةُ قُريش، هذا التَّعبيرُ صحيحٌ بالإجمال،

☜ لكنَّ التَّعبيرَ الدَّقِيق هُوَ هذا: **(أَنَّ الْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ، وَلَكِن بِاللِّسَانِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّة)**، هذا هُوَ القُرآن، إذا صارت هذهِ النُّقطةُ واضحةً حينئذٍ نستطيعُ أن ننتقلَ إلى جِهةٍ أُخرى مِن جِهاتِ التَّواصُلِ الصَّحيحِ معَ القُرآن.

البيان القرآني وأهميته

★ نذهبُ إلى سُورةِ آلِ عمران وإلى الآيةِ (138) بعدَ البَسملة:

○ ﴿**هَـٰذَا** - هَـٰذَا المصحفُ هَـٰذَا الكِتابُ، هَـٰذَا الكِتابُ الصَّامِتُ، هَـٰذَا القُرآنُ، عَبِّروا ما شئتُم - **بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ**﴾،

- لن يكونَ بَياناً إلَّا عِبْرَ عربيَّتِهِ، وعِبرَ اللِّسانِيَّةِ العربيَّةِ، وعِبرَ اللِّسانِيَّةِ العَربيَّةِ المُحَمَّديَّة، يكُونُ بَياناً حِينما نَكونُ مُستَنِدِينَ إلى اللِّسانِيَّةِ العربيَّةِ المُحَمَّديَّة

★ نذهبُ إلى سورةِ الرحمن إنَّها الآيةُ الأولى بعدَ البسملةِ وما بعدَها:

○ ﴿**الرَّحْمَـٰنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ** - مَا الَّذي عَلَّمَ مِنهُ؟ - ۞ **خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾،

- في تأويلِ العِترةِ لِقُرآنِها فإنَّ الإنسانَ هُنا عَلِيٌّ، وبيانُ القُرآنِ عِندَهُ، ولِذا بايعنا في بيعة الغديرِ على هذا، بغض النَّظرِ عن هذهِ المضامين.
- قطعاً لو كان المرادُ مِنَ الإنسانِ عُمومُ الإنسان فأينَ هذا البَيانُ الَّذي عَلَّمنا إيَّاهُ اللّه؟! وأنا أُخاطِبُ كِبارُ رِجال الدِّين أينَ هذا البَيان؟
- يُفترَضُ أن يَكُونَ عِندَكُم، إذا ما قرأنا كُتُبَ التَّفسير فَواللّهِ ما هِيَ بِكُتُبِ تَفسِير إنَّها كُتُبُ متاهةٍ، ولكنَّ السُنَّةَ يُقنِعونَ أنفُسَهُم بأنَّها كُتُبُ تفسير، والشِّيعةَ كذلك يُقنِعونَ أنفُسَهم بأنَّها كُتُبُ تفسِير،
- لو أنَّ مُنصِفاً جاءَ ودَقَّق في مَضامين الآياتِ ومَضامينِ ما يقولون الآياتُ أوضحُ مِن تَفسيرهم، الآياتُ أوضَحُ مِن تفسيرِهم فأيُّ تَفسيرٍ هذا؟!

★ بغض النَّظرِ عن الاختلافات الهائلةِ فِيما بينَ المُفسِّرين، لا أُريدُ أَن أُناقِشَ الموضوع مِن جميعِ جِهَاتِه،

☜ فالإنسانُ هُنا عليٌّ، والبَيانُ بيانُ عَلِيٍّ، والبيعةُ بيعةُ الغديرِ الَّتي اشترطت علينا أن نَأخُذَ البَيانَ مِن صَاحِبِ البيان؛ **(هَذا عَلِيٌّ يُفَهِّمكُم بَعدِي)**، فَهُو مَصدرُ البيان ومصدرُ التَّبيين.

فارِقٌ بينَ البَيانِ والتَّبيين؛	
"التَّبيينُ"	"أمَّا البَيانُ
هُوَ توأمُ التَّفهِيم.	هُوَ كَشفُ الحقائق، وكشفُ الحقائقِ ليسَ بالضرورةِ أن يستطيعَ الإنسانُ أن يتمازجَ معَ تِلكَ الحقائق، إلَّا بإدخالِ إضافةٍ جديدةٍ؛ التَّبيين، التَّفهِيم

★ إذاً هُناكَ توأمٌ للقُرآن وهُوَ البَيان، هذا بَيانٌ للنَّاس، هذا بَيَانٌ، القُرآنُ بَيَانٌ، القُرآنُ والبَيانُ مِن جِهةِ انتفاعِنا مِنَ القُرآنِ توأمان، هُناكَ القُرآنُ وهُوَ النَّص، وهُناكَ البَيانُ وهُوَ المضمونُ، ولِذا فإنَّ البَيانَ لن يكونَ مِن أيِّ أحدٍ، لابُدَّ أن يَكُونَ مِن اللهِ سُبحانَهُ وتعالى، مِثلما القُرآنُ مِنَ اللهِ بَيانُهُ مِنَ اللهِ.

القراءات الخاطئة وتحريف الفهم

★ في سورةِ القِيَامَة في الآيةِ (17) بعدَ البَسملة وما بعدها:

- ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾،
  - إنَّ عَلَيْنَا؛ هُناكَ جِهةٌ إلهيَّةٌ، قَطعاً هذهِ الجهةُ الإلهيَّةُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد إنَّهُم الرَّاسِخونَ في العِلْم، الَّذينَ يَقُولُ القُرآنُ عَنهُم؛ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ﴾، هؤلاءِ هُم، ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾، نحنُ الَّذينَ نَجمعُ القُرآن ونَحنُ الَّذينَ نُعَلِّمكُم القِراءة، "وقُرآنَه"؛ وَقِراءتَه.
  - وليسَ يُؤخَذُ القُرآنُ مِن الكِسائي اللوَّاط الخِمِّير، الَّذي كانَ يُدمِنُ الخَمْرةَ ويُدمِنُ اللواط، ولكنَّه كانَ ثِقةً صَدُوقاً عالِماً بالعربيَّةِ قارئاً للقُرآنِ و و و، كما يقولونَ عنه في كُتُبِهم في كُتُبِ المدرسةِ والمكتبةِ والجِهةِ والسَّقيفةِ السُنِّيَّة.
- ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ** - بِقراءتِنا - **فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾،
  - البَيانُ عَلَينا أيضاً، وهذا هُوَ مضمونُ بيعة الغدير، بايعنا عليَّاً بعدَ أن بايعنا اللهَ ورَسُولَ اللهِ على أن نأخُذَ التَّفسيرَ والبَيانَ القُرآنيَّ مِن عَلِيٍّ وآلِ عليٍّ فقط، هذهِ الآياتُ تحتاجُ إلى تَدبُّرٍ طويلٍ طويل.
  - ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾، إذاً ماذا يفعل القُرَّاء؟! أتعلمونَ أنَّ القراءاتِ السُنِّيَّة وصلت الآنَ إلى (40) قراءة وهذا مُثبَتٌ في كُتُبِ القِراءاتِ عِندَهُم، هذا الكلامُ ينسَجِمُ معَ هذهِ الآيات؟!
  - ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ** - نَحنُ الَّذينَ نَجمَعُهُ، وقد جَمَعَهُ عَليٌّ وجاءَهُم به ورَفَضُوه - **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ** - بِقراءتِنا - **فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** - ولَكِنَّ الأُمَّة تقرأُ بِقراءات القُرَّاءِ مِنَ الكَذَّابِينَ واللوَّاطِينَ والسَّفَلَة، هذا هُوَ الواقِع الَّذي نَحنُ عليه - **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾،
  - هُناكَ تَوأمان؛ هُناكَ القُرآنُ، وهُناكَ البَيَان، القُرآنُ مِنَ اللهِ، والبَيانُ مِنَ اللهِ، القُرآنُ جاءنا مِن مُحَمَّدٍ، والبَيانُ يأتِينا مِن عليٍّ بِحسَبِ بيعة الغدير لأنَّنا في مرحلةِ التَّأويل، في مرحلةِ التَّنزيل كانَ البَيانُ يأتِينا مِن مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهِ وآله.

بيعة الغدير وارتباطها بفهم القرآن

★ وماذا نقرأُ في سورة النَّحل؟ إنَّها الآيةُ (44) والَّتي جاء فيها:

○ **﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ** - لِماذا؟ - **لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** - هذهِ مرحلةُ التَّنزيل - **وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**،

- في بيعة الغديرِ بايعنا على التَّأويل، التَّأويلُ حقائقُ القُرآن، بايعنا على أن نأخُذَ تفسيرَ القُرآنِ حقائقَ القُرآنِ مِن عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط.
- ولَكِن في مرحلة التَّنزيل: **﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ** - أنتَ يا رَسُولَ الله - **مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**،

← هذا التَّعبيرُ بـ(لعلَّ) يُرافِقُنا دائماً لأنَّنا في أجواء القُرآن، حِينما كانت الآياتُ تُحدِّثُنا عن عربيَّة القُرآن، حِينما كانت الآياتُ تُحَدِّثُنا عن اللِّسانِيَّة العربيَّة، وحِينما كانت الآياتُ تُحَدِّثنا عن اللِّسانِيَّةِ المُحَمَّديَّة، وحينما جاءتنا الآياتُ تُحَدِّثُنا عن البيان القُرآنيّ والتَّبيين، فإنَّ (لَعلَّ) حاضِرةٌ في مَضامين الآيات الَّتي تَلوتُها عليكُم، إنَّها حاضِرةٌ بوضُوح،

★ في السُورةِ نفسها الآيةُ (64) بعدَ البسملة:

○ **﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾﴾**، الآياتُ واضِحةٌ؛ هُناكَ قُرآنٌ، وهُناكَ بَيان. لا شأنَ لنا بِهِم وماذا يفعلون، هذا هُوَ منطِقُ القُرآن،

أضرِبُ لَكُم مِثالاً مِن سورةِ المائدة؛

★ إنَّها الآيةُ (75) بعدَ البَسملةِ مِن سورة المائدة:

○ **﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُول قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾**،

- هذا مِصداقٌ مِن البيان، قطعاً البَيانُ هُنا إجماليٌّ، سيأتي التَّبيينُ؛
- **في مرحلة التَّنزيل**؛ مِنَ المُبَيِّن الأوَّلِ رَسُول الله.
- **وسيأتي التَّبيينُ كذلكَ في مرحلة التَّأويل**؛ مِنَ المُبَيِّن الثاني عليٍّ صلَّى اللهُ عَليهما وآلهما.

كيف نتواصل مع القرآن بشكل صحيح

✓ إذا أردنا أن نتواصلَ معهُ تَواصُلاً صحيحاً أن ننطلِقَ مِن عربيَّتِهِ، وأن نُشَخِّصَ معنى عربيَّتِهِ، عربيَّةُ القُرآنِ فِي القُرآنِ؛ "لِسانيَّتهُ اللِّسانِيَّةُ العربيَّة"، وهذهِ اللِّسانِيَّةُ نزلَت بِأُسلوبِ المُحكَمِ وَالمُتشابِه، وهذهِ هِيَ اللِّسانِيَّةُ المُحَمَّديَّة.

✓ إذاً حِينما نتحدَّثُ عن القُرآنِ نتحدَّثُ عن عربيَّتِهِ، نتحدَّثُ عن اللِّسانِيَّة العربيَّة، نتحدَّثُ عن الصِّياغة القُرآنيَّةِ ما بينَ الإحْكامِ والتَّشبيه، نَصِلُ إلى الزُّبدةِ، نَصِلُ إلى الزُّبدةِ مِن أنَّنا نستطيعُ أن نتواصَلَ معَ هذا القُرآنِ تواصُلاً صَحِيحاً عِبر اللِّسانِيَّة العربيَّة المُحَمَّديَّة، وهِي الَّتي ستقُودُنا إلى بيعة الغدير، والميثاقُ واضِحٌ الَّذي يختصُّ بالقُرآنِ مِن أنَّ مضمونَ القُرآنِ في بَيانِهِ المخصُوصِ بِعليٍّ وآلِ عليٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

مراتب البيان القرآني: من التأويل إلى التدبر

البيان القرآني: التوأم الروحي للقرآن

★ تدرَّجتُ في الكلامِ مَعكُم مِن عربيَّةِ القُرآنِ، إلى اللِّسانِيَّة العربيَّةِ، ومِنها إلى اللِّسانِيَّةِ المُحَمَّديَّةِ، حتَّى وصلنا إلى البَيان، البَيَانُ الَّذي هُوَ توأمُ القُرآنِ بالنِّسبةِ لنا، لأنَّنا لا نستطيعُ أن نتواصَلَ معَ القُرآنِ بِمَا هُوَ هُوَ مِن دُونِ البَيَان، نَحنُ نتواصلُ معَ القُرآنِ مِن خِلالِ البَيَان،

★ البَيَانُ هُوَ الوضُوحُ التَّام، الوضُوحُ الشَّامِل، الصُّورةُ الواضِحةُ الكامِلَة، هذا هُوَ البَيَان، كم يَصِلُ إلينا مِنه؟ ما هُوَ القَدَرُ الَّذي نتفاعَلُ مَعه؟ هذا أمرٌ مَوكُولٌ إلى الإنسانِ نفسِه،

★ لكنَّ الحقيقةَ الَّتي لابُدَّ أن تُشخَّصَ هي هذهِ الَّتي بُيِّنت وتَمَّ الحدِيثُ عنها، القُرآنُ يَتميَّزُ بِعربيَّتِهِ وتَحدِيداً باللِّسانِيَّةِ مِن العَربيَّة حتَّى يتشخَّصَ بِلِسانيَّةٍ عربيَّةٍ مُحَمَّديَّة، وعِبرَ هذهِ اللِّسانِيَّة يأتي البَيَان كَي يَكونَ البَيانُ تَوأمَ القُرآن، والبَيانُ هُوَ الوضُوح، هُوَ الوضُوح،

درجات البيان القرآني

جدول مراتب البيان في القرآن الكريم

مرتبة البيان	التعريف والمفهوم (كما ورد نصاً)	الوظيفة والدور	علاقته بالمتلقي	الدرجة والمكانة	ملاحظات إضافية
التأويل	التَّأوِيلُ إذا أردنا أن نُفَكِّكَ الكَلِمَة لُغوياً، فإنَّ التَّأوِيلَ إرجاعُ الشَّيءِ إلى أَوَّلِهِ، تَأوِيل تَفعِيل، حِينما نُرجِعُ الشَّيءّ إلى أَوَّلِهِ إلى أَوَّلِيَّتِهِ هذا هُوَ التَّأوِيل . تَأوِيلُ القُرآن: إرجاعُ الآياتِ إلى حَقائِقِها الأولى، الحقائقُ الأولى الَّتي هِيَ في العَالمِ القُرآنيّ في الملأ الأعلى مِن حيثُ جاءَ القُرآن، مِن حيثُ جاءَ وتَصوَّر لنا في عَمليَّةِ جَعْلٍ بهذهِ الكَينُونَةِ العَربيَّة، فالتَّأوِيلُ إرجاعُ الآياتِ إلى أصلِها، هذا هُوَ التَّأوِيل.	أعلى درجةٍ في البَيَان، يذهبُ إلى أُفُقٍ عَمِيق، يُرجِع الآيات إلى أصلها.	-قَد يُعرَضُ لنا بالإجمال.- وقد يُعرَضُ لنا بتفصيلٍ مَحدُود.- وقد يُعرَضُ لنا بتفصيلٍ واسِعٍ وواسِعٍ جِدَّاً. - القضيَّةُ هُنا مَردُّها إلى المتلَقِّي.	أعلى درجات البَيَان.	التَّأوِيلُ أعلى درجات البَيَان؛ يظهر في مرحلة التَّأوِيل على لِسانِ عليٍّ وآلِ عليٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.
التفصيل	التَّفصِيل يُشَخِّصُ الأجزاء، يُشَخِّصُ	بيانٌ للقُرآنِ وتَسلِيطُ	-ما يَصِلُ إلينا قد يَصِلُ البَيانُ	دُونَ التَّأوِيل.	التَّفصِيلُ قد يكونُ عمِيقاً بدرجةٍ، إلَّا

مرتبة البيان	التعريف والمفهوم (كما ورد نصاً)	الوظيفة والدور	علاقته بالمتلقي	الدرجة والمكانة	ملاحظات إضافية
	المفرداتِ الصَّغيرة، ويُسَلِّطُ الضَّوءَ عليها، هذا هُوَ التَّفصِيل.	ضَوءٍ على الأجزاء والمفردات الصغيرة.	التَّفصيليُّ كامِلاً مُفصَّلاً ناظِراً إلى كُلِّ جُزءٍ مَهما كانَ صَغِيراً، وقد يأتِينا إجمالِيَّاً.- هذا أمرٌ مَردُّهُ إلى المتلقي، وإلى الظُّروفِ والملابساتِ الَّتي تُحيطُ به.		أنَّ النَّظرَ الأهمَّ والأعمَّ في التَّفصيل هُوَ النَّظرُ إلى الأجزاء.
التفسير	التَّفسِيرُ شرحٌ، توضيحٌ، لا هُوَ بمستوى التَّأوِيلِ عُمقاً ودِقَّةً، ولا هُوَ بمستوى التَّفصيلِ في النَّظرِ إلى جميع المفردات والأجزاء، وإنَّما هُوَ بيانٌ إجماليٌّ وفي ضِمنِ هذا البيان الإجمالي هُناكَ شرحٌ مُوجزٌ للمُفرداتِ والأجزاء.	شرحٌ مُوجزٌ للمُفرداتِ والأجزاء، ضمن بيانٍ إجمالي.	متاح للجميع، ومرتبط بمقدار ما يقدمه من بيان.	دون التفصيل والتأويل.	كُتُبِ التَّفسيرِ بهذهِ الطريقة، كُتُبُ التفسيرِ حتَّى الَّتي يَقُولُونَ عنها بأنَّها موسوعيَّةٌ موسوعيَّتُها في كَثرة اللغوِ والكلام لا يوجدُ شيءٌ آخر، أو في حَشد الاختلافاتِ بينَ المُفسِّرين واختلافاتُ المُفسِّرينَ دليلٌ على بُطلانِ تَفسير المسلِمين، ودليلٌ على بُطلانِ نفسِ هذهِ التَّفاسِير.

مرتبة البيان	التعريف والمفهوم (كما ورد نصاً)	الوظيفة والدور	علاقته بالمتلقي	الدرجة والمكانة	ملاحظات إضافية
التدبر	التَّدبُّرُ هذا أمرٌ راجِعٌ إلى المُتدَبِّرِ نفسِه، بِحسَبِ ما عِندَهُ مِن اطلاعٍ، هل لهُ مَعرِفةٌ بالتَّأويل؟ هل لهُ مَعرِفَةٌ بالتَّفصِيل؟ ماذا يَعرِفُ مِنَ التَّفسِير؟ وِفقاً لِمعلوماتِهِ عَن التَّأويلِ، عَن التَّفصِيلِ، عَن التَّفسِيرِ يستطيعُ المُتَدبِّرُ أن يتدبَّر.	تحقيق الفهم الذاتي للقرآن وفقاً لمعرفة الفرد السابقة بالمراتب الثلاثة.	مَرَدُّهُ في الحقيقةِ إلى المُتَدبِّرِ نفسِهِ، وإلى اطلاعهُ ومَعرفتهُ بما تَقدَّمَ مِن ذِكرِ مراتِبِ البَيَان؛ "مِنَ التَّأويلِ والتَّفصيلِ والتَّفسِير."	يرتبط بمعرفة المتدبر.	لا يمكن أن يتم بدون اعتماد على مُقدِّماتٍ ومُفرداتٍ قرآنيَّةٍ: - إمَّا بمستوى التَّأوِيل.- أو التَّفصِيل.- أو التَّفسِير.- أو الإحاطة بكلّ ذلك.

خلاصة مركزة ومفيدة ومختصرة:

☜ **القرآن والبيان** توأمان، والبيان ينبثق من **عربيَّة القُرآنِ ولسانيَّتها**.

☜ تتجلَّى زُبدة هذا البيان في **اللِّسانِيَّةِ العربيَّةِ المُحَمَّديَّة**:

✓ في **مرحلة التنزيل** على لسان **الرسول الأكرم (ص)**.

✓ وفي **مرحلة التأويل** على لسان **علي وآله (عليهم السلام)**.

★ **التَّأوِيلُ مِن أوضحِ آيات الكتاب الكَريمِ الَّتي تحدَّثت عَن التَّأوِيل:**

إنَّها الآيةُ (7) بعدَ البَسملةِ مِن سورةِ آلِ عمران:

- ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾،
  - هذا هُو الأُسلوبُ القُرآنيُّ والَّذي لا يُمكِنُ أَنْ يُفهَمَ بِنحوٍ صحيحٍ إلَّا مِن خِلالِ؛ "اللِّسانِيَّةِ العَربيَّةِ المُحَمَّديَّة"، وهذهِ تتفرَّعُ عن "اللِّسانِيَّةِ العربيَّةِ القُرآنيَّة"، ومرَّ الحديثُ عن كُلٍّ هذا في هذهِ الحلقةِ وإن كانَ بنحوٍ إجمالي.
- **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ** –
  - لا شأنَ لنا بِهِم، لا شأنَ لَنا بِهِم بخصوصِ موضوعِ الحلقة، وإلَّا فنحنُ نتبرَّأُ منهُم ونلعنَهُم –
- **فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ** - والَّذي نُريدهُ هُنا: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾،
  - هذا هُوَ الَّذي نُريدهُ، والرِّواياتُ محشُودةٌ موفُورةٌ كثيرةٌ عِندنا مِن أنَّ الرَّاسِخينَ في العِلمِ في هذهِ الآيةِ الَّذينَ يَعرفونَ حقائقَ القُرآنِ بإجمالِها وتفصيلِها هُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، هذا قانون هذا قانون: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، فالتَّأوِيلُ حقيقةُ القُرآن.

★ في الآيةِ (53) بعدَ البَسملةِ من سُورة الأعراف:

- ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ** - الآيةُ السَّابقة: **وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ** –
  - الحديثُ في مُستوى التَّفصيل، والتَّفصيلُ دُونَ التَّأوِيل، التَّأوِيلُ أعلى مِن التَّفصيل –
- **عَلَىٰ عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۞ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ** - "هَلْ يَنْظُرُونَ"؛ يَنْتظِرونَ تَأوِيلَه الَّذي هُوَ أعلى مِن تَفصِيله - **يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ** –
  - متى؟ في أيَّام الله؛ في الظُّهورِ المهدويّ، في الرَّجعةِ العَظِيمة، في القِيامَةِ الكُبرى –
- **يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ** –
  - وهُم يَنظُرونَ إلى أنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ يَشفعونَ لأوليائِهم –
- **فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ** - هل هُناكَ مِن رَجْعَةٍ؟ - **فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾،
  - هذهِ الآيةُ تُجمِلُ لنا الصُورةَ الكامِلَة للَّذي يَجري في أصعبِ ساعاتِ يوم القيامة، الآيةُ السَّابقة:
  - الكتابُ هُنا في مستوى التَّفصيل، والتَّفصيلُ كما بَيَّنتُ لَكُم هُوَ دُونَ التَّأوِيل، التَّأوِيلُ بَيَانُ التَّفصِيلُ بَيانٌ، لكنَّ التَّأوِيلَ يُمَثِّلُ المرتبةَ الأعلى في البَيَان القرآني.

- **"هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ"؛** لأنَّ تَأوِيلَهُ لم يأتِ بعد، المعنى الأعلى المعنى الأعمق المعنى الأعظَم لم يأتِ بعد،
- **المعنى الأعظَمُ للقُرآنِ يَتجلَّى**

✓ في مرحلة الظُّهور،
✓ وأعظمُ مِن ذَلِكَ يتجلَّى في الرَّجعةِ العَظِيمة،
✓ وأعظَمُ مَقطع مِن مقاطع الرَّجعةِ العَظِيمة يَتجلَّى التَّأوِيلُ الأعظَمُ للقُرآنِ في الدَّولَةِ الْمُحَمَّديَّةِ العُظمىٰ في آخرِ عصر الرَّجعةِ العظيمة،

- **ولِذا فإنَّ الآيةَ هذهِ حِينما نعودُ إلى رواياتِهم؛**

✓ في جِهةٍ مِن جِهاتِها ترتبطُ بالظُّهور الشَّريف.
✓ وفي جِهةٍ أُخرى ترتبطُ بالرَّجعة العَظِيمة.
✓ وفي جِهةٍ ثالثة ترتبطُ بالقِيامَةِ الكُبرى.

- **هذهِ هِيَ عقيدةُ المَعاد**

✓ إنَّها الأيَّامُ الثلاثة، أيَّامُ اللهِ، أيَّام مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؛ "يومُ القَائمِ، ويومُ الرَّجعةِ، ويومُ القِيامَة الكُبرى"،

★ تَدبَّروا كثيراً في هذهِ الآية إنَّها الآيةُ (53) بعدَ البسملةِ مِن سُورة الأعراف:

○ ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ** - هذهِ حقائق - **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ** - وهُم يَنظُرونَ إلى أنَّ أولياءَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يُشفَعُ لهم، والبَعضُ مِنهُم لهُ شَفاعةٌ - **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ** - هل هُناكَ مِن رَجعةٍ كرَّة؟!! - **أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ** - لأنَّهم سيعرفونَ الحقيقةَ مِن أنَّ الرَّجعةَ حقيقةٌ ومِن أنَّها حَدَثت وجَرَت - **أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ** - لِيَذهَبُوا إلى الجَحِيم - **قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾.

اذا كان القرآن الكريم في الكتاب المكنون اذن كيف سنصل الى الفهم الحقيقي للقرآن؟

★ سورةُ الواقِعة الآيةُ (77) بعدَ البَسمَلةِ وما بعدَها، في السِّياقِ نَفسِه:

○ ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۞ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۞ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾،

- ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**﴾، لَيسَ في الأرض،

- **هذا المصطلحُ (القُرآنُ الكَرِيم) لا يُشيرُ إلى المُصحف الَّذي بينَ يدي،**

← إذا راجعنا أحاديثَ أهل البيت فإنّنا لن نَجِدَ أنَّهم حِينما يتحدَّثُونَ عن القُرآنِ يَستعملونَ هذا الوصف وهذا الاصطلاح،
← لأنَّهُم حِينما يتحدَّثُونَ عن القُرآنِ يتحدَّثُونَ عن هذا المصحف الَّذي بينَ أيدينا، حِينما يحثُّونَنا على الالتصاقِ بالقُرآنِ، وحِينما يُبَيِّنونَ فَضائلَ القُرآن وأسرارَ القُرآن لا يَصِفونهُ بِهذا المصطلح، هذا المصطلحُ وُضِعَ على المُصحَفِ مِن قِبلِ نواصِبِ سقيفةِ بني ساعدة.

- ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**﴾، الحدِيثُ هُنا عن المضمونِ الَّذي مرَّ علينا في سورةِ الزُّخرف في الآيةِ (3) بعدَ البَسمَلةِ والَّتي بعدها: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ۞ **وَإِنَّهُ** - القُرآنُ العربيُّ هُوَ هذا الْمُصحف، يُفترَضُ أن نَكتُبَ عليهِ قرآنٌ عربي - **وَإِنَّهُ** - وإنَّ القُرآنَ العربيَّ هذا - **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾،
- هَذا هُوَ القرآنُ الكَريم، ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** ۞ **فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ**﴾،
- وإلَّا فإنَّ المُصحفَ هذا الَّذي بينَ أيدِينا ليسَ في كِتابٍ مكنون، أينَ هُو الكِتابُ المكنونُ الَّذي يُوجدُ فيهِ هذا المصحف ما هُوَ بَينَ أيدِينا؟! يُطبَعُ على ورقٍ يُصنَعُ في المصانع الأجنبية، ويُطبَعُ بآلاتِ طِباعةٍ غربيَّة، ويُؤتى بِجميع مَوادِّ الطِّباعةِ والصِّناعةِ والتَّصحيفِ والتَّجليدِ مِن الدُّول الغربيَّةِ والشرقيَّة في العالم الَّتي لا علاقة لها لا بالإسلامِ ولا بالمسلمينَ ولا بالقُرآنِ لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد، فأينَ هذا الكتابُ المكنون؟!

★ الكتابُ المكنونُ الحدِيثُ حَولَهُ هُنا حَولَ ما جاء مذكوراً في الآيةِ (4) بعدَ البسملةِ مِن سُورة الزُّخرف، ومِن هُنا قُلتُ لَكُم إذا تتبَّعنا أحاديثَ أهل البيت وهُم يَتحدَّثُونَ عَن القُرآن إنَّهُم لا يَصِفونَ القُرآنَ بِهذا الوصف، هذا الوصفُ يرتبطُ بحقيقة القُرآنِ في العالم الأعلى،

- ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** ۞ **فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ**- في العَالم الأعلى - ۞ **لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾،
  - لا يَمَسُّهُ بجميع المعاني، إلَّا المُطَهَّرونَ؛ "إلَّا أصحابُ آية التَّطهير مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ فَاطِمَة حَسَنٌ حُسَينٌ ومَا تَفرَّعَ عن التَّطهيرِ في الآيةِ في العِترةِ الحُسينيَّة مِن سَجَّادِهِم إلى قَائمِهم صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن"،
- بعدَ كُلِّ هذا - **تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾،
  - جُعِلَ عَربيَّاً وبِلسانِيَّةٍ عربيَّة، وهذهِ اللِّسانِيَّةُ العربيَّةُ صِيغَت بِصياغةِ ما هُوَ أسلوبُ المُحكَمِ والمُتشابِه في الكتاب الكريم، ولا يَتحقَّقُ بَيانُ ذلكَ إلَّا مِن خِلال اللِّسانِيَّةِ العربيَّةِ المُحَمَّديَّة.

- **لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ** - المَسُّ هُنا مِن جميع الجِهات؛ مِن الجهاتِ المعنويَّةِ والحسيَّة، مِن جميع الجهات ومِن غيرِها إن كانَ هُناكَ مِن جِهاتٍ غيرها،
- تَجلَّى هذا فيما تقولُ الآيةُ (80) بعدَ البَسْمَلة: **تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**، هذا التَّنزِيلُ لا يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إلَّا الَّذِينَ يُحيطونَ بِحقَائقِ الكِتاب المكنُون الَّذي تُستودَعُ فيهِ حقائقُ القُرآن، **﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۞ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾**،
- فهذا التَّنزيلُ: **﴿لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْم﴾**، ولا زالَ الحديثُ مُتواصِلاً ومُتَّصِلاً لم يَنتَهِ الكلام، هذا موضوعٌ حسَّاسٌ ومُعقَّدٌ في الوقتِ نفسِه.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اِشْفِ صَدرَ الْحُسَيْنِ بِظُّهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ الْسَّلَام.
وَسَلَاماً يَا أَيُّهَا الْخُرَاسَانِيُّون..

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعاً.
فِيْ أَمَان الله.
***
صَلَوَاتٌ عَليْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.